

# حدود متنازع عليها: قوات الدعم السريع، الحوكمة، والتفاوض من

## أجل السيادة في السودان

أكتوبر ٢٠٢٥

### الملخص التنفيذي

- خلّف النزاع الذي اندلع في نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع آثارًا عميقة على المقيمين في المناطق الحدودية المتأثرة بالنزاع في السودان. يستند هذا التقرير إلى ثلاث دراسات حالة للنظر في كيفية تنافس قادة قوات الدعم السريع، والسلطات التقليدية، والوسطاء المحليين على إدارة الموارد، وتنظيم الحركة والتجارة، وإرساء الشرعية في المناطق الحدودية. وقد اعتمد البحث على بيانات ميدانية وجغرافية-مكانية تغطي إقليم غرب كردفان على الحدود مع جنوب السودان؛ والمنطقة الحدودية بين السودان وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى؛ والمنطقة الحدودية بين شرق تشاد وغرب دارفور.
- يقوم نهج قوات الدعم السريع في الحكم على أساس انتهازي وتكيفي، مدفوعًا بمزيج من الأهداف العسكرية، وتوليد الإيرادات، والسعي لبناء شرعية جيوسياسية. وغالبًا ما يتحقق الاستقرار في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع بصورة تبادلية، من خلال عقد اتفاقات مؤقتة مع وسطاء محليين وإدارة التدفقات الاقتصادية. غير أن هذا الاستقرار يترافق مع ممارسات استغلالية واسعة النطاق، إذ تختلف قدرة قادة الدعم السريع أو رغبتهم في ضبط انتهاكات الجنود أو الميليشيات المرتبطة بهم. وبالتالي، تفرض القوات سيطرتها على طرق التجارة، وأنظمة الضرائب، وحركة العبور الحدودي من خلال هياكل حكم تمزج بين آليات إدارية رسمية وممارسات غير رسمية وقسرية.
- تُظهر الحالات الثلاث كيف يختلف هذا النهج بين المناطق. ففي غرب دارفور، وسّعت قوات الدعم السريع سيطرتها عبر دمج الهياكل الرسمية الموروثة مع النفوذ المجتمعي، مستندة إلى روابط القرابة والترتيبات العابرة للحدود مع السلطات التشادية لتأمين الأسواق والدعم المحلي. وفي غرب كردفان، تعتمد سلطة قوات الدعم السريع بشكل كبير على شبكات القرابة التي تنظم التجارة الحدودية مع جنوب السودان، ما يُعطي الحكم المحلي غير الرسمي أفضلية على الهياكل المركزية للدولة. أما في المنطقة الحدودية بين السودان وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، فتجمع قوات الدعم السريع بين سيطرة إدارية أكثر رسمية وترتيبات محلية غير رسمية، موازنةً بين جباية الإيرادات وقبول المجتمع.
- تبقى قدرة المجتمعات المحلية على التأثير داخل هذه الترتيبات متفاوتة بدرجة كبيرة. فالمجموعات التي تملك روابط قرابة قوية مع قادة قوات الدعم السريع غالبًا ما تتمكّن من ضمان شروط أفضل أو الحد من الممارسات الاستغلالية، بينما تفتقر المجتمعات في المناطق النائية أو الأكثر تنوعًا إلى نفوذ مماثل. وتسلب هذه الديناميات الضوء على دور هياكل التنظيم غير الرسمية، وقدرة المجتمعات المحلية على التصرف، وإمكانية الوصول إلى شبكات النفوذ في تشكيل التجربة المعيشية للحكم في المناطق الحدودية في السودان.
- دفعت قدرة قوات الدعم السريع على إدارة التجارة العابرة للحدود، وتنظيم الحركة، واحتواء أنشطة المتمردين الدول المجاورة، أي تشاد وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، إلى التعامل معها كسلطة أمر واقع. كما مكّنها ذلك من ترسيخ موقعها داخل الاقتصادات السياسية العابرة للحدود. وستواجه القوات المسلحة السودانية تحديًا في إعادة بسط السيادة وحكم هذه المناطق في ظل التغلغل المتزايد لقوات الدعم السريع وتورط الدول المجاورة.
- من المرجح أن تبقى قوات الدعم السريع الفاعل المهيمن في المناطق الحدودية الجنوبية والغربية في السودان في المستقبل المنظور. وسيتعيّن على الفاعلين في مجالات الإغاثة والتنمية وبناء السلام تبني استراتيجيات مرنة تستجيب لترتيبات الحكم غير الرسمية، وتعامل مع البنى المحلية القائمة للسلطة، وتتكيف مع أمط تنظيم السلطة وتنازعها المتغيرة في أطراف الدولة السودانية. ويشمل ذلك التعامل مع السلطات المدنية المتحالفة مع قوات الدعم السريع، وإدارة نُظم الضرائب والرسوم غير الرسمية عند نقاط التفطيش، وتصميم برامج تراعي ظروف النزاع بما يقلل من الأضرار غير المقصودة.

[www.xcept-research.org](http://www.xcept-research.org)